من والد إلى ولده

للأستاذ محمود خيرت بك

المهندس الشاب أبو بكر خيرت ، ولد صديقنا الشاعر محمود بك خيرت ، هدية من هدايا النبوغ لمصر . تخرج في هندسة العمارة من مدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس بدرجة التفوق والامتياز ، ثم بهر بأعماله الفنية رابطة المهندسين في فرنسا وانجلترا فمنحوه الجوائز والأنواط تقديراً لنبوغه ؛ وتقدم إلى المسابقة التي اقترحها بنك مصر لفندقه وعمارته في ميدان ابراهيم بالقاهرة فأحرز قصب السبق على ثلاثة وعشرين مهندساً عالمين من أجانب ومصريين وفاز بالجائزة الأولى الممتازة ، وكرمه المهندسون المصريون وعلى رأسهم معالي حسين سري باشا ، فهز كل أولئك من شعور أبيه فعبر عن سروره بولده ، واعترافه للبنك ، وشكره لله ، بهذه القصيدة:

أين حُسن الربيع في إقبالهْ ... تتنشَّى من الصَّفا في ظلالهْ
وابتهاجُ السماء والبدر ساري ... يتهادى في هالةٍ من جلاله
واهتزازُ الغصون تشدو القماري ... فوقها شَدْو زاخرِ الشوق وَالِهْ
وابتسامُ العروس في ثوبها الشَّـ ... ـفّ تبدَّت أعطافُها من خلاله
أين هـذا من مُنتدَى غمرته ... نشوة البشر يوم عيد احتفاله
كرّموا فيه صفوةً من شبابٍ ... هام بالفن وارتوى من زلاله
وفتًى منهمُ عرفناه لمّا ... أحرز السبق رابضاً في مجاله
والدّجى مظلم الجوانبِ إلاّ ... إن بدا في السماء وجهُ هلاله
كان للفن من حضارة ميناً ... والأُلَى قد سروْا على منواله
روعةٌ تسحر النفوس ومعنًى ... يفتن المعجَبين سحرُ جماله
إنما كرّت الليالي عليْه ... فطوتْه موسّداً في رماله
لا ترى حسنه البديعُ ولا تَلْـ ... ـمَس من مجده سوى أطْلاله
كالأسير الهزيل تنكره العَيْـ ... ـنُ وتبكي عليه في أغلاله
آن أن يرسل الزمان إليه ... مِن بَنيه من حَلَّه مِن عقاله
بَعثَ الفنُّ من ثراهُ أبو بكـ ... ـرٍ وأوفى على نواحي كماله
كان بَرًّا ومَن أحنَّ على الفـ ... ـنِّ طواه الزمان من أشباله
أين شوقي وأين حافظُ كانا ... ينظمان الجُمان في رئباله

١٠ . ٢٥

يافتى مصرَ مَن بِمدْحك أولى ... مِن أبٍ أنت ذخره في اكتهاله
كم جَرى دمعهُ على عارضَيه ... هاطلا كالسحاب في تَهطاله
يوم آثرتَ الاغتراب لكيما ... تأخذ العلم ناضجا عَن رجاله
كان من نفسك الشّجيّة أشهى ... من حبيب شجاك يومُ وصالِه
تتقرّاهُ عند كل صباحٍ ... وترى إن غفوْت طيف خياله
شارداً لا يقرّ جنبك إلاّ ... إن رشفت العتيق من جِرْياله
فتنقّلت كالهلال وهل يصـ ... ـبح بدراً إلا بفضل انتقاله
لم يكن مسرفا أبوك لدى الظَّـ ... ـنِّ ولا كان سابحاً في ضلالِه
يوم ألفاك وحدةً لجلال الفـ ... ـن تُحيي الرثيث من آماله
فلقد شاءت المقادير أن عُد ... تَ إليه وأنت مِن أبطاله
والذي يعشق العلى يسهر اللّيْـ ... ـل طويلا وجدّه رأس ماله
ذاك فضل أفاضه بنك مصر ... هو بعض الطَّريف من إفضاله
كل يوم نرى له حَسَناتٍ ... فخرهُ أنّها صَدى أعماله
وينمّ العبيرُ عَن عاطر المسْـ ... ـكِ وكسْبُ السّباق عَن خيّاله
أنت يا بنكُ للكنانة عصر ... ذهبيٌ يجرّ ذيل اختياله
كنتَ للنّيل مطلع استهلاله ... ورأيناك غاية استقلالِه
قُمت بالعبء أنت وحدك لا يا ... ـويك عنه الثقيل من أحماله
ومهَرت البلاد صرحاً سيبقى ... المدى شامخاً على أمثاله
شاهداً أن مصر فيها شبابٌ ... لا يُدانيه غيره في نضاله
قد كسبتَ الرضى من الله والنا ... س وكنتَ المشكورَ في أفعاله

محمود خيرت

وحي الشاعرية

للأستاذ حسن القاياتي

١ — الدينار في الطبق

هي فتنة بنضارة الأُفُقِ ... فتألّقي يا أنجم الغسَق
تهدى إليّ البدرَ هالتُهُ ... كتحية الدينار في الطبق